

المدن والأقاليم:
ميثاق ضدّ العنف الجنسي
بحقّ الأطفال

مساهمة المؤتمر
في حملة مجلس أوروبا
"واحد من أصل خمسة" ONE in FIVE

تبناها مكتب المؤتمر في 14 أيلول/سبتمبر 2012

التصميم: مؤتمر السلطات المحلية والإقليمية التابع لمجلس أوروبا
الطبعة: شباط/فبراير 2013

فهرست

- 5 _____ تقديم الميثاق
- 5 _____ ماذا في الأمر؟
- 5 _____ لماذا إشراك السلطات المحلية والإقليمية؟
- 6 _____ مالذي يقترحه المؤتمر؟
- 6 _____ مالذي يطلبه مؤتمر مجلس أوروبا من السلطات المحلية والإقليمية؟
- 7 _____ ماهو ميثاق المؤتمر للمدن والأقاليم ضدّ العنف الجنسي بحقّ الأطفال؟
- 7 _____ مالذي يترتب عن الانضمام إلى الميثاق؟
- 7 _____ منهم الشركاء الرئيسيون؟
- 8 _____ ماهي أبعاد الرباعية؟
- 8 _____ الأبعادالأربعة: الوقاية
- 12 _____ الأبعادالأربعة: الحماية
- 13 _____ الأبعادالأربعة: المقاضاة
- 13 _____ الأبعادالأربعة: المشاركة
- 14 _____ أي مبادرات معينة يمكن اتخاذها على الصعيد الإقليمي؟
- 14 _____ كيف سيطبق الميثاق عملياً؟
- 14 _____ منصة على الإنترنت للتسجيل للميثاق
- 15 _____ اللانحة المرجعية بالمبادرات، للسلطات المحلية والإقليمية
- 15 _____ الوقاية
- 15 _____ الحماية
- 16 _____ وثائق ومواقع مرجعية

تقديم الميثاق

ماذا في الأمر؟

من البيانات المتوفرة أن حوالي طفل من أصل خمسة أطفال في أوروبا ضحية شكل ما من أشكال العنف الجنسي، وهو من أسوأ ما قد يتعرض له طفل من أشكال الاعتداء. وقد يتخذ العنف الجنسي عدة أشكال بما فيه غشيان المحارم والمواد الإباحية والإتجار بالبشر والإفساد والحض عبر الإنترنت والاستغلال الجنسي والاعتداء الجنسي. وقد يتسبب ذلك، وهو يتسبب فعلاً، بضرر جسيم على صحة الأطفال العقلية والبدنية، حيث يلاحق الاعتداء الجنسي الأطفال في حياتهم في سن الرشد-حياة غالباً ما تصفها إفادات المعنيين بتجربتهم بأنها معاشة في الحزن والألم الخفيين.

في 2010، أطلق مجلس أوروبا حملة للتصدي لقضية العنف الجنسي ضد الأطفال. وتهدف هذه الحملة المعنونة "واحد من أصل خمسة" ONE in FIVE تعبيراً عن حجم المشكلة، إلى زيادة الإقبال على التوقيع والتصديق على اتفاقية مجلس أوروبا بشأن حماية الأطفال من الاستغلال الجنسي والاعتداء الجنسي (المذكورة في ما بعد بتسمية "اتفاقية لانزاروت" Lanzarote Convention) وتطبيقها، وتزويد الأطفال وأسرهم/مقدمي الرعاية لهم والمجتمعات عامة بالمعرفة والأدوات لوقاية وحماية الأطفال من العنف الجنسي والاعتداء الجنسي، بما ينمي الوعي بحجمهما.

لماذا إشراك السلطات المحلية والإقليمية؟

تقع على السلطات المحلية والإقليمية مسؤولية صون وتعزيز سلامة ورفاه الأطفال والشباب الذين يعيشون في أراضيها، وذلك بالعمل سوياً مع شركاء كالقطاع الثالث والمنظمات العامة والقطاع الخاص. وينبغي عليها اعتماد مقاربة ذات أربعة أبعاد قائمة على الوقاية والحماية والمقاومة والمشاركة – "الرباعية". يكمن التحدي بالنسبة لمدن وأقاليم أوروبا لدى تعاملها مع حالات العنف الجنسي والاعتداء الجنسي على الأطفال، في التوعية بالقضية وبلورة وتطبيق خطط عمل وإستراتيجيات قائمة على المجتمعات المحلية لانتهاج المقاربة "الرباعية" والاستثمار في خدمات أفضل. ويجب جعل احترام حقوق الأطفال في صلب كل الخدمات والمبادرات، ومصالحة الطفل الفضلى في طليعة الأولويات، وتمكين الأطفال من إسماع صوتهم، وذلك لتوفير ما يلزم محلياً للأطفال والأسر ضدّ العنف الجنسي والاعتداء الجنسي وكذلك لتقديم الجناة إلى العدالة.

ما الذي يقترحه المؤتمر؟

لمعالجة الأبعاد المحلية والإقليمية لحملة "واحد من أصل خمسة" ONE in FIVE، اعتمد "مؤتمر السلطات المحلية والإقليمية في مجلس أوروبا" خطة عمل إستراتيجية حدد لها الأهداف الخاصة التالية:

1. تنمية الوعي بين أعضاء المؤتمر والسلطات المحلية والإقليمية ورابطات السلطات المحلية والإقليمية وشركاء آخرين بأهداف الحملة؛
2. تعزيز استخدام معايير وصكوك مجلس أوروبا القانونية ("اتفاقية لانزاروت" والمبادئ التوجيهية للعدالة للملائمة للأطفال) لدى إنشاء بنى واليات من أجل حماية الأطفال من كافة أشكال العنف؛
3. تشجيع السلطات المحلية والإقليمية على إطلاق حملات، وتطوير أدوات التوعية لتوقّي العنف الجنسي ضدّ الأطفال، وعلى وجه الخصوص، نشر واعتماد مواد التوعية بالحملات ("قاعدة الملابس الداخلية") لمساعدة الآباء ومقدمي الرعاية على التحدث إلى الأطفال عن العنف الجنسي بطريقة تلائمهم؛
4. تعزيز مقاربة متعددة الأطراف وتشجيع السلطات المحلية والإقليمية على تطوير بنى وعمليات واليات منسقة ومتعددة الاختصاصات لمحاربة العنف الجنسي بحقّ الأطفال؛
5. تطوير ثقافة مُشجّعة لمدن وأقاليم أكثر ملائمة للأطفال، وتمكين الأطفال والشباب من المشاركة بشكل فعال في تطوير مجتمعات محلية خالية من العنف الجنسي.

ما الذي يطلبه مؤتمر مجلس أوروبا من السلطات المحلية والإقليمية؟

قد يبدو أنّ العمل على الصعيد المحلي محدود. ذلك أنّ بحثنا، جرى في المملكة المتحدة في 2010، يفيد بأن أقل من ربع السلطات المحلية في هذه الدولة العضو لديها إستراتيجية لحماية الأطفال من الاستغلال الجنسي.¹ سوى أنّ البحوث والأدلة المتاحة تشير إلى أن الاستغلال الجنسي للأطفال أمر واقع، ليس فقط في المملكة المتحدة، لكن أيضاً في جميع مناطق كل واحدة من الدول الـ47 الأعضاء في مجلس أوروبا. هذا وإن لم تكن طرق جمع البيانات دائماً متطورة بما يكفي لدعم هذا التصريح.

وبالتالي، فإن المؤتمر يهدف إلى تعزيز حملة "واحد من أصل خمسة" ONE in FIVE والتوعية بـ"اتفاقية لانزاروت" ضمن السلطات المحلية والإقليمية، كي تتخذ هذه الأخيرة تدابير في سبيل خدمات ملائمة للأطفال على الصعيدين المحلي والإقليمي ولحماية الأطفال والمساعدة على توقّي العنف الجنسي ضمن المجتمع المحلي.

¹What's going on to safeguard children and young people from sexual exploitation? ماذا يجري لصون الأطفال والشباب من الاستغلال الجنسي؟، Jago et al, October 2011.

وعليه، فإن مؤتمر مجلس أوروبا يحض كافة المدن والأقاليم على الالتزام بحملة "واحد من أصل خمسة" ONE in FIVE بانضمامها إلى ميثاق المؤتمر للمدن والأقاليم ضد العنف الجنسي بحق الأطفال.

ما هو ميثاق المؤتمر للمدن والأقاليم ضد العنف الجنسي بحق الأطفال؟

من المرغوب فيه، لا بل من الضروري، العمل من أجل كل واحد أبعاد "الرباعية" المعروضة أعلاه. لقد وضع المؤتمر لائحة بالمبادرات الممكنة بدءاً بتلك التي لا تتطلب شيئاً وإلا قليلاً من الإنفاق العام، ووصولاً إلى مبادرات أخرى ستتطلب استثماراً كبيراً بسبب الحاجة إلى تحديد إستراتيجيات معينة وإنشاء بنى مكرسة لهذا الغرض. ومهما تكن التكاليف المترتبة، فإن تدابير مكافحة العنف الجنسي والاعتداء الجنسي على الأطفال تبقى في النهاية أفيد من حيث التكاليف، كونها استثماراً في مجتمع محلي سليم الصحة وقائم على احترام حقوق الإنسان.

إن هدف المؤتمر في نهاية المطاف هو جعل أكبر عدد ممكن من المجالس والبرلمانات المحلية والإقليمية تطوّر بنى وعمليات وآليات منسقة ومتعددة الاختصاصات لمحاربة العنف الجنسي والاعتداء الجنسي على الأطفال. بيد أن المدن والأقاليم يمكنها المساهمة، بصورة أولية تدريجياً، في حملة "واحد من أصل خمسة" ONE in FIVE، بادئة من مستوى أكثر تواضعاً، حتى ولو كان ذلك، على سبيل المثال، بمجرد التوعية بالحملة بواسطة رابط على صفحاتها الرئيسية على مواقعها على الإنترنت.

ويحث المؤتمر بشدة السلطات المحلية والإقليمية عبر الدول الـ47 الأعضاء على الانضمام إلى الميثاق وكذلك، بدءاً، تنفيذ واحدة على الأقل من المبادرات الواردة في لائحتنا المرجعية، ثم التقدم في مكافحة العنف الجنسي والاعتداء الجنسي على الأطفال وذلك بأن تجعل هدفها النهائي هو تأسيس بنى وعمليات وآلية منسقة ومتعددة الاختصاصات.

ما الذي يترتب على الانضمام إلى الميثاق؟

تلتزم المدن والأقاليم المنضمة بأهداف المؤتمر الرامية إلى توعية عامة الناس وإنشاء بالبنى الضرورية للتعامل مع قضية العنف الجنسي والاعتداء الجنسي على الأطفال، وذلك بتطبيق أكبر عدد ممكن من المبادرات المدرجة في هذا الكتيب أو أي مبادرات أخرى تساعد المؤتمر على تحقيق هدفه.

من هم الشركاء الرئيسيون؟

لقد أنشأ مجلس أوروبا شبكة مراكز تنسيق تعيّن الحكومات في الدول الأعضاء الـ47، يمكنها إبداء النصح للسلطات المحلية ومساعدتها على مضافة الجهود مع العدد الغفير من المنظمات غير الحكومية ومجموعات المجتمع المدني العاملة بصورة نشطة ضمن الحملة. وأنشئت فرق وطنية خاصة بالحملة [National campaign teams](#) في عدة دول

أعضاء، تنسق وتنفذ مبادرات الحملة وبإمكانها تأمين الإرشاد على صعيدي الأقاليم والبلديات. ويمكن للأقاليم والبلديات أيضاً أن تكون صلة الوصل مع الوزارات الوطنية المعنية.

وقد أنشأت الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا شبكة برلمانيين يؤمنون بالاتصال، [Network of Contact Parliamentarians](#)، لتنسيق العمل البرلماني على الأصعدة الوطنية والأوروبية والدولية، ومكافحة العنف الجنسي ضد الأطفال. وتسهل الشبكة التي تضم حالياً 49 عضواً تبادلاً أفضل للممارسات في مجال العمل التشريعي والسياسي القائم في كل دولة عضو.

ما هي أبعاد الرباعية؟

يجب أن يكون الهدف النهائي للسلطات المحلية والإقليمية وقاية الأطفال من الاستغلال. وفي هذا الصدد، عليها أن تقرر أية طريقة هي الفضلى لإدارة وكالات القطاع العام للتأكد من أن الأطفال والشباب محميون ومدعومون، مع سعيها الحثيث لمقاضاة الجناة. ينبغي للسلطات المحلية والإقليمية أن تعتمد مقاربة ذات أربعة أبعاد قائمة على الوقاية والحماية والمقاضاة والمشاركة –"الرباعية"، لتوقّي الاعتداء الجنسي وحماية الضحايا ومقاضاة الجناة والتأكد من مشاركة الأطفال ملياً في كل العملية.

في المقطع أدناه، معلومات عن نوع العمل الواجب الشروع فيه وما يجعله ضرورياً.

الأبعاد الأربعة: الوقاية

ثمة عدد من المبادرات الوقائية التي يمكن اتخاذها على الصعيدين المحلي والإقليمي للمساعدة على منع استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسياً.

التوعية

ينبغي على السلطات المحلية والإقليمية أن تضع برامج لوقاية الاعتداء والعنف الجنسيين الممارسين ضد الأطفال، وسياسات لتوعية الأطفال والأشخاص العاملين مع الأطفال والآباء والأسر ومقدمي الرعاية وعامة الجمهور. ويمكن للتوعية أن تأتي بتغيير اجتماعي بما يدعم تدابير الوقاية.

ينبغي أن تؤمّن برامج وإستراتيجيات الوقاية تلقّي كافة الأشخاص المعنيين تدريباً مهنيّاً ملائماً وعالي الجودة لضمان أداء فعال وآمن للخدمات. ويضم الأشخاص المعنيون كل من هم على اتصال منظم بالأطفال، كالأخصائيين الاجتماعيين مثلاً، ومهنيي الصحة والمدرسين (على كل المستويات، من الحضانه إلى الثانوي)، والشرطة، والموظفين في المجمّعات الثقافية والترفيهية والرياضية والكنائس ومراكز الشباب، والمسؤولين عن تنفيذ القانون، إلخ...

وبما أنه ينبغي أن يكون تحديد الأطفال المعرضين للخطر في مرحلة مبكرة جزءاً من كل إستراتيجية، فلا بدّ من اكتساب معرفة ملائمة بماهية الاستغلال الجنسي للأطفال والاعتداء الجنسي عليهم وزيادة الوعي بكيفية كشف العلامات التي قد تشير إلى العنف الجنسي، كالتغيرات في السلوك.

مقترحات عملية

- وضع رابط لموقع "واحد من أصل خمسة" One in Five لمجلس أوروبا على الصفحات الرئيسية للمدن والأقاليم
- تنظيم دورات إعلام في المدارس ومراكز الشباب للأطفال والموظفين
- توزيع صحائف وقائع وورقات تتضمن معلومات ومبادئ توجيهية
- توفير التدريب للمهنيين على الصعيدين المحلي والإقليمي
- تنظيم مناقشات وحلقات دراسية للمهنيين والجمهور
- الاستفادة من "الأسبوع الأوروبي للديمقراطية المحلية" لتسليط الضوء على القضية
- التعاون مع المنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام والقطاع الخاص

كما ينبغي أن يتعلم الآباء والأسر ومقدمو الرعاية طريقة التعرف على مؤشرات استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسياً، ومسار العمل الواجب القيام به وتأثيره على الأطفال والأسر. ينبغي أيضاً توفير التدريب على التدابير الوقائية، كترصد المساحات على الإنترنت، ومساعدة الأطفال على حماية أنفسهم، بالتعرف مثلاً على المحتويات المؤذية على الإنترنت أو الاتصالات غير الملائمة من جانب غرباء قد يطلبون منهم الكشف عن معلومات شخصية لمصادقتهم (الاستدراج الجنسي). وينبغي توسيع هذا التدريب كي يشمل الآباء الذين ينبغي تعليمهم طريقة ترصد ومراقبة الوصول إلى

الإنترنت، والأطفال الذين ينبغي إطلاعهم على مخاطر الإنترنت وأخطارها. ويمكن ترتيب أدوات لسلامة الملاحه على الإنترنت للأطفال والآباء والمدرسين والأسر، وذلك بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية أو منظمات أخرى، أو استخدام أدوات التوعية الموجودة.

وينبغي أيضاً تخصيص مبادرات لعامة الجمهور الذي يجب أن يتلقى معلومات عن هذه الظاهرة وعن التدابير الوقائية التي يمكن اتخاذها. ويشكل الرابط على الصفحة الرئيسية للمدينة والإقليم للوصول إلى موقع "واحد من أصل خمسة" ONE in FIVE لمجلس أوروبا، طريقة لتحقيق ذلك. ويمكن تعزيز خطوط الاتصال المباشر وخطوط المساعدة الوطنية والأوروبية على الصعيد المحلي.

مواد التوعية والتثقيف

طور مجلس أوروبا مواداً لزيادة فهم قضية ممارسة العنف الجنسي والاعتداء الجنسي على الأطفال ولدعم ما تحمله الحملة من رسائل. وقد صُممت هذه المواد من أجل صنّاع القرار ومجموعات الدعوة والمهنيين العاملين للأطفال ومعهم. وطورت مواد خاصة للتوعية وترجمت إلى 36 لغة أوروبية، لتمكين الآباء والأطفال من منع العنف الجنسي والإبلاغ عنه (www.underwearrule.org). وينبغي للسلطات المحلية والإقليمية أن تطبع مواد حملة "واحد من أصل خمسة" ONE in FIVE وأن توزعها على نطاق واسع في المدارس ودور الحضانة ومؤسسات أخرى تستضيف الأطفال (نوادي الشباب وجمعيات الشباب كالمُرشدين والكشافة إلخ...).

(للاتصال: 1in5@coe.int).

مقترحات عملية

- التأكد من أن أرقام خطوط مساعدة وطنية وأوروبية للأطفال متاحة بسهولة
- إنشاء رابط أحادي النقر على الصفحة الرئيسية للمدينة أو الإقليم لتأمين المساعدة والنصح بسرعة
- تصميم وتوزيع بطاقات تذكيرية صغيرة يسهل حملها وتحتوي على أرقام وعناوين مفيدة لكل أطفال المدارس
- إنتاج مغنطيسات توضع على التلاجة وتحتوي على أرقام وعناوين مفيدة لكل أسرة
- عرض ملصقات في الأماكن التي يتردد عليها الأطفال، تحتوي على معلومات عن أماكن الحصول على مساعدة
- جعل مواد تثقيفية ملائمة للأطفال في المتناول في المدارس ونوادي الشباب
- توزيع صحائف وقائع أو ريبكات تتناول السلوك الآمن على الإنترنت
- تسهيل الإبلاغ عن النشاط غير القانوني على الإنترنت

تثقيف الأطفال

بتثقيف الأطفال على الاعتداء والعنف الجنسيين، بما فيه مختلف أنواع العنف والحالات التي تنطوي على مخاطر، تنمو فيهم معرفة ومهارة بهما يتمكون من القيام بخيارات آمنة وسليمة لتجنب استغلالهم والاعتداء عليهم جنسياً، حيث أنهم يصبحون قادرين على تطوير علاقات سليمة وإيجابية.

وينبغي استخدام مواد فعالة وتثقيفية ملائمة لسن الأطفال ومصممة بما يتفق مع احتياجاتهم وحساسياتهم الخاصة، بما في ذلك المعلومات الحساسة ثقافياً، وبلغة ملائمة للأطفال، وهذا على كل من المستويين الابتدائي والثانوي في المدارس. بذلك، يتلقى الأطفال الرسالة عن طبيعة العنف الجنسي وكيفية كشفه، مما يدعم الوقاية عبر تعزيز الممارسة الآمنة. وينبغي أن يتضمن ذلك معلومات عن تكنولوجيات الاتصالات الحديثة والمخاطر التي ينطوي عليها السلوك على الإنترنت، وعن كيفية الإبلاغ عن محتوياتها غير القانونية.

وينبغي أن تتضمن أية حملة تثقيف وإعلام ملصقات ترشد إلى مصادر نصح ودعم، مثل خطوط هاتف مكرسة لهذين الغرضين أو خطوط مساعدة، لا سيما أرقام وطنية وأوروبية شغالة خارج ساعات العمل العادية، كي يتمكن الأطفال من معرفة بمن سيستجودون. ويمكن توزيع بطاقات تذكيرية صغيرة يسهل حملها وسلاسل مفاتيح وأغطية هواتف نقالة تحمل

أرقاماً وعناوين مفيدة، وذلك لكل الأطفال في المدارس كي يحفظوها في متناول اليد في حقائبهم المدرسية. ويمكن للسلطات المحلية والإقليمية أن تنتج مغنطيسات توضع على الثلاجة وتحمل هذه المعلومات للتأكد من أنها فوراً في متناول كل طفل في كل أسرة. وينبغي على السلطات المحلية والإقليمية أن تتأكد من سهولة الحصول على المعلومات والمساعدة. ومن السهل وضع رابط أحادي النقر ومرئي بوضوح على موقع المدينة/الإقليم، يوجه الطفل إلى مصدر المساعدة والنصح. وينبغي عرض معلومات للطفل عن مأوى يقصده وشخص يتصل به، وذلك في كل الأماكن التي يتردد عليها، كالمدارس والملاعب ومراكز الشباب والمراكز الصحية والمكتبات العامة وخدمات الحوادث والطوارئ وعيادات الصحة الجنسية ومواقع السلطات المحلية والكنائس إلخ...

مقترحات عملية

- تعيين شخص أو هيئة على الصعيد المحلي/الإقليمي للتوعية بال العنف الجنسي والاعتداء الجنسي على الأطفال
- العمل مع المجتمع المدني لجمع المعلومات عن حالات محلية معينة لتوجيه السياسات والعمل

الشركاء في أنشطة التوعية

تشجع "اتفاقية لانزاروت" السلطات على إنشاء مؤسسات مستقلة لتعزيز حقوق الأطفال وحمايتهم. وتُقدّم أيضاً

تعيين شخص أو هيئة كأمين مظالم للأطفال مثلاً أو مدافع عن الأطفال أو مفوض حقوق الأطفال، لتوعية الجمهور باستغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسياً. ويمكن إنشاء هذه الوظائف على الصعيدين المحلي و/أو الوطني.

والعديد من المنظمات والجمعيات – على الأصعدة الدولية والأوروبية والوطنية والإقليمية والمحلية – ناشطة جداً في مكافحة العنف الجنسي والاعتداء الجنسي على الأطفال. وقد أنتج العديد منها مواد توعية وإعلام يمكن نشرها على نطاق واسع. وينبغي أن تعمل الرابطة الوطنية للسلطات المحلية والإقليمية، والسلطات ذاتها، مع هذه المنظمات للتأكد من أن هذه المواد مستعملة بشكل شائع.

يُعرف استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسياً بتسمية الجريمة السرية، حيث يعاني الضحايا الأطفال بصورة نموذجية من صعوبة كبيرة في الإفشاء بها. وهذا يعني، مع الافتقار إلى طرق موحدة وقابلة للمقارنة لجمع البيانات، أنه من الصعب الحصول على صورة واضحة لحجم المشكلة. ومن المهم أن تضع السلطات المحلية و/أو الإقليمية آليات لجمع البيانات لمعابنة الحالة وتقييمها في مناطقها. ويفضل البيانات المجموعة، يمكن للسلطات تقدير مخاطر الاستغلال الجنسي للأطفال ومدى انتشاره وطبيعته في مناطقها ورسم سبل التصدي الواعي للمشكلة.

مقترحات عملية

- إنشاء دور متعددة الوكالات ومتعددة الاختصاصات وملائمة للأطفال
- استحداث إلزامية الإبلاغ على الصعديين المحلي/الإقليمي
- نشر أرقام هاتف وطنية وأوروبية أو خطوط مساعدة على الإنترنت
- إصدار مبادئ توجيهية واضحة لكل المهنيين العاملين مع الأطفال بشأن الإبلاغ

ويمكن لمنظمات المجتمع المدني أن تعمل مع السلطات المحلية والإقليمية على مشاريع وبرامج هادفة إلى وقاية الأطفال وحمايتهم، وهذا ما يمكن أيضاً للقطاع الخاص أن يقوم به، وخاصة قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ووسائل الإعلام. وقد يكون التعاون على الصعيد الإقليمي فعالاً لاستهداف الجناة الذين يجتازون حدود المدينة، وذلك في حالات الإتجار بالأطفال مثلاً.

الأبعاد الأربعة: الحماية

لكون السلطات المحلية والإقليمية المستوى الحاكم الأقرب إلى ضحايا استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسياً، فهي الأكثر قدرة على إنشاء بنى تشرك كل الجهات العاملة في سلسلة الرعاية، وتضمن شمل الأطفال بأفضل دعم ومساعدة ممكنين. ومن واجبها أيضاً أن تلبى ليس فقط احتياجات الضحايا الأطفال، لكن أيضاً النظام الأسري والمجتمع المحلي ككل. وينبغي على السلطات المحلية والإقليمية أن تعزز مقاربة متعددة الأشخاص المعنيين، وأن تطور بنى وعمليات وآليات منسقة ومتعددة الاختصاصات لمعالجة العنف الجنسي ضد الأطفال.

المراكز المتعددة الاختصاصات

ينبغي للمدن والأقاليم أن تعتمد مقاربة كلية ومتكاملة قائمة على إستراتيجية متعددة الوكالات، وأن تنشئ سلطات متخصصة منكرسة ذات أدوار ومسؤوليات محددة بوضوح، تجمع كل الخدمات المحلية المعنية بحماية الأطفال وتحسين رعايتهم ورفاههم. وينبغي تطوير إستراتيجيات حماية محلية تشمل الإجراءات والأنظمة المحلية الخاصة.

وفي معظم البلدان الأوروبية، تقع مسؤولية التعامل مع الاعتداء الجنسي على الأطفال على عاتق عدة وكالات مختلفة على كل منها التحقيق في الحالات. ويخضع الأطفال لمقابلات متكررة نتيجةها معاودة إيذاء الضحية، ما قد يكون مؤذياً كالاعتداء الأصلي أو حتى أكثر إيذاء منه. وتشجع "اتفاقية لانزاروت" على إنشاء مراكز جامعة متعددة الاختصاصات والوكالات حيث يعمل كل المهنيين المعنيين بالتحقيق في حالات الاعتداء الجنسي على الأطفال - خدمات الرعاية والرعاية الصحية للأطفال، سلطات إنفاذ القانون والسلطات القضائية إلخ... تحت سقف واحد، لضمان عدم خضوع الضحايا الأطفال لاعتداء إضافي (مفهوم الثور الملامنة للأطفال). ومن المهم أن يكون للأطفال أمكنة يذهبون إليها وحيث يستطيعون التعبير عن أنفسهم بثقة وحرية وسرية، وحيث يجب أن يشعروا بالأمان. وتتيح هذه المراكز للأطفال إجراء المقابلات والفحوص الطبية لأهداف شرعية، وتقييم حالتهم بصورة شاملة، والاستفادة من كل الخدمات العلاجية المناسبة على يد المهنيين الملائمين، مع تجنب المقابلات المتكررة ومعاودة الإيذاء.

لو وُجد إلزام بالإبلاغ إجبارياً بالشبّهات لكان من الممكن حماية عدد أكبر من الأطفال، ودون أن يخرق ذلك الإلزام قواعد السرية أو ثقة الطفل. وينبغي إصدار مبادئ توجيهية لكل المهنيين العاملين مع الأطفال، بشأن إحالة دواعي قلقهم على الوكالة الملائمة، حيث ينبغي حينها للسلطات المحلية والإقليمية أن تستحري للتحقق من وجود سبب معقول للاشتباه بحصول اعتداء جنسي. كما ينبغي على الأشخاص المعنيين أن يكونوا واعين بحماية وحقوق الأطفال كما باهمية وضع مصلحة الطفل الفضلى في طليعة الأولويات.

ويجب توسيع شبكة الأرقام الهاتفية أو خطوط المساعدة على الإنترنت، وبسطها على المستوى الوطني، لتيسير وصول الأطفال إليها وتمكينهم من الحصول على المشورة دون ذكر الهوية.

الشركاء في أنشطة الحماية

المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني شريكات مهمة، وخاصة تلك العاملة في مجال توفير المساعدة للضحايا.

الأبعاد الأربعة: المقاضاة

تجرّم "اتفاقية لانزاروت" سلسلة من الأفعال. ورغم أن إجراءات التحقيق ومقاضاة الجناة ستحدّد رئيسياً في التشريع الجنائي الوطني، فإنّ للسلطات المحلية والإقليمية دوراً تلعبه في هذا المجال. وفي كل المبادرات المتخذة في هذه المرحلة، بما في ذلك خلال التحقيق والإجراءات القضائية، يجب أن تكون مصلحة الطفل الفضلى وحقوقه وحساسيه وضعه موضع اهتمام أولي.

مساعدة الضحايا

ينبغي للسلطات أن تتأكد، بما في ذلك بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية، من اتخاذ بعض التدابير مثل توفير المساعدة المجانية خلال الإجراءات القضائية والمشورة للأباء والأشقاء إضافة إلى المساعدة العلاجية.

التعامل مع الجناة

يمكن للسلطات المحلية والإقليمية أن تتأكد من توفير خدمات الدعم الملائمة، وخاصة من زاوية تجنب تكرار الجرائم. ويمكنها أيضاً التأكد من تلقي الجناة المعلومات عن حقوقهم وعن الخدمات المتاحة لهم.

الأبعاد الأربعة: المشاركة

يؤمن مجلس أوروبا بأن حقّ الإنسان في أن يُستمع إليه وفي أن يؤخذ على محمل الجد أمر أساسي بالنسبة لكرامة كل طفل وشباب ولنموهما السليم. وإن الاستماع للأطفال والشباب، وإيلاء وجهات نظرهم الأهمية المناسبة لأعمارهم ونضوجهم، ضروريان لتطبيق فعال لحقهم في أن توضع مصالحهم الفضلى فوق كل اعتبار في المسائل التي تؤثر عليهم، وفي

أن تؤمّن لهم الحماية من العنف والاعتداء والإهمال وسوء المعاملة.² وينبغي أن تسيّر كل مبادرة متخذة من السلطات المحلية والإقليمية على هذا المبدأ.

أي مبادرات معينة يمكن اتخاذها على الصعيد الإقليمي؟

في حين أنه سيتوجب إدراج العديد من التدابير التي تدعو إليها "اتفاقية لانزاروت" في القوانين الجنائية والمدنية، وهذا من مسؤولية الدولة عادة، فإن بعض القضايا الرئيسية في مجال حماية الطفل قد تكون من صلاحيات الأقاليم. ومنها وضع قواعد وتنظيم الرعاية والخدمات الاجتماعية والصحية واتخاذ تدابير معينة وإنشاء بنى معينة أيضاً لوقاية وحماية الأطفال من الاستغلال والاعتداء عليهم جنسياً. وينبغي على السلطات الإقليمية والبرلمانات استكشاف التدابير، التشريعية والإدارية معاً، التي يمكنها اتخاذها لتطبيق أحكام "اتفاقية لانزاروت".

كيف سيطبق الميثاق عملياً؟

إن الممثلين المحليين والإقليميين المنتخبين مدعوون لجعل الميثاق في دائرة اهتمام زملائهم وأقسامهم المسؤولة في مدنهم وأقاليمهم، وذلك لأجل صحة الأطفال ورعايتهم وسلامتهم، وبما يمكنهم من القيام بحملة تطبيق المبادرات المقترحة فيه.

منصة على الإنترنت للتسجيل للميثاق

يمكن للممثلين المحليين والإقليميين المنتخبين أن يتسجلوا على "منصة الميثاق" التابعة للمؤتمر (www.coe.int/congress-pact). كما أن المدن والأقاليم الراغبة في تطبيق الميثاق أو التي سبق لها أن أطلقت مبادرات مدعوة أيضاً للتسجيل.

على هذه المنصة، يتاح للجميع نشر المعلومات عن المبادرات والبنى الجديدة كما عن التدابير الموجودة. ويمكن العودة إلى المنصة كل مرة تنفذ فيها أنشطة جديدة. ستمكن هذه المعلومات من قياس تقدم حملة "واحد من أصل خمسة" ONE in FIVE على الصعيدين المحلي والإقليمي.

²التوصية CM/Rec(2012)2 الموجهة من لجنة الوزراء إلى الدول الأعضاء عن مشاركة الأطفال والشباب دون سن الـ18.

اللائحة المرجعية بالمبادرات، للسلطات المحلية والإقليمية

الوقاية

- وضع رابط للوصول إلى موقع "واحد من أصل خمسة" ONE in FIVE
- لمجلس أوروبا على الصفحات الرئيسية للمدن والأقاليم
- تنظيم دورات إعلام للأطفال والموظفين، في مراكز الرعاية النهارية والمدارس ومراكز الشباب
- توزيع صحائف وقائع وورقيات تحتوي على معلومات ومبادئ توجيهية
- توفير التدريب للمهنيين المحليين والإقليميين
- تنظيم مناقشات وحلقات دراسية للمهنيين وللجمهور
- الاستفادة من "الأسبوع الأوروبي للديمقراطية المحلية" لتسليط الضوء على القضية
- التعاون مع المنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام والقطاع الخاص
- تعيين شخص أو هيئة على الصعيد المحلي/الإقليمي للتوعية بالعنف الجنسي والاعتداء الجنسي على الأطفال
- العمل مع المجتمع المدني لجمع المعلومات عن حالات محلية معينة لتوجيه السياسات والعمل
- التعاون عبر حدود المدينة
- التشجيع على إنشاء خطوط مساعدة للأطفال على الإنترنت على الصعيدين الوطني والأوروبي
- إنشاء رابط أحادي النقر على الصفحة الرئيسية للمدينة أو الإقليم لتأمين المساعدة والنصح بسرعة
- إنتاج وتوزيع بطاقات تذكيرية صغيرة يسهل حملها تحمل أرقاماً وعناوين مفيدة لكل الأطفال في المدارس
- إنتاج مغنطيسات توضع على الثلاجة وتحمل الأرقام المهمة، وذلك لكل أسرة
- عرض ملصقات في الأماكن التي يتردد عليها الأطفال، تحتوي على معلومات عن الأماكن التي يمكنهم التوجه إليها
- جعل مواد تثقيفية ملائمة للأطفال في المتناول في المدارس ونوادي الشباب
- توزيع صحائف وقائع أو وريقات تتناول السلوك الآمن على الإنترنت
- تسهيل الإبلاغ عن النشاط غير القانوني على الإنترنت

الحماية

- إنشاء دور متعددة الوكالات ومتعددة الاختصاصات وملائمة للأطفال
- استحداث إلزامية الإبلاغ على الصعيدين المحلي/الإقليمي
- إصدار مبادئ توجيهية واضحة لكل المهنيين العاملين مع الأطفال بشأن الإبلاغ

• [ONE in FIVE, the Council of Europe campaign to stop sexual violence against children](#)

"واحد من أصل خمسة" ONE in FIVE، حملة مجلس أوروبا ضدّ العنف الجنسي بحقّ الأطفال

• [Council of Europe Convention on the Protection of Children against Sexual Exploitation and Sexual Abuse](#)

اتفاقية مجلس أوروبا لحماية الأطفال من الاستغلال الجنسي والاعتداء الجنسي

• [Council of Europe Strategy for the Rights of the Child 2012-2015](#)

إستراتيجية مجلس أوروبا لحقوق الطفل 2012-2015

• [Council of Europe Convention on Action against Trafficking in Human Beings](#)

اتفاقية مجلس أوروبا لمكافحة الإتجار بالبشر

• [Convention on Cybercrime](#)

اتفاقية الجريمة الإلكترونية

• [European Convention on the Exercise of Children's Rights](#)

الاتفاقية الأوروبية لممارسة حقوق الأطفال

• [Guidelines of the Committee of Ministers of the Council of Europe on child friendly justice](#)

المبادئ التوجيهية للجنة وزراء مجلس أوروبا بشأن العدالة الملائمة للأطفال

• [Recommendation on the Participation of children and young people under the age of 18](#)

التوصية بشأن مشاركة الأطفال والشباب دون سن الـ18

• [Discover children's rights!](#)

اكتشف/اكتشفي حقوق الأطفال!

• [Raise your hand against smacking!](#)

ارفع/ارفعي يدك ضد الصفع!

• [Wild Web Woods](#)

غابة الشبكة العنكبوتية المت